اوصيكم بالله والبر والتقوى • واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم • وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم • فانفسكم دون العشيره فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم • وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا • وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

وقال ابو قيس ايضا

سبحوا الله شرق كل صباح • طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا • ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستدير وناوي • في وكور من امنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها • في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت • كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا • كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه • وهو بوس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها • وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى • وبما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا • عالما يهتدي بغير السوال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه • ان مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوها • ان خزل التخوم ذو عقال
يا بني الايام لا تامنوها • واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق • ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى • وترك الخنا واخذ الحلال

ابن اسحاق ونصب عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه رسول الله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا اهل نفاق على دين ابايهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واحتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر فكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهود هم الذين يسيلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه وياتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل الا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق فكان القران ينزل فيما يسيلون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسيلون عنها وكان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت

الحرث

الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله لو كنت سمعت بموسى ابن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت اي بن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت فذاك اذا ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي من يهود ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان يهود قوم بهت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسيلهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسالوه ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام فيكم فقالوا سيدنا وخيرنا وعالمنا فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وامن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبرك يا رسول الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة وحسن اسلامها قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من ورايه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامت صدقاته بالمدينة منها وكان صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفيه ابنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم القهما قط مع ولد لهما الا اخذاني دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا عليه ابي وعمي مغلسين فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما مع ما بهما من الغم وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وكان هذان الاخوان الشقيقان من